

# اللسانيات ومعالجة اللغة اليا

الدكتور: احمد جواد العنابي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

وتخلص مقاييس تلقينها وبلورتها من كل سمة اعتبارية أو معيارية من جهة اخرى ولعل اللغة العربية من أشد اللغات حاجة الى هذا الوصف الجديد إذ إن نحوها يرجع اليوم الى ماينيف عن اثني عشر قرناً ولم يكديعرف تغيراً جوهرياً منذ نشأته<sup>(١)</sup> ذلك لأن الدراسات اللغوية التقليدية لأية لغة من اللغات إنما كانت دراسات فيلولوجية فقهية تدرس النصوص اللغوية القديمة في لغة من اللغات لكشف خصائص هذه اللغة ومعرفة بنيتها وميزاتها والعلاقات الوظيفية والبنوية التي تعمل داخلها وهذا ما فعله الهنود والعرب القدامى المتقدمون<sup>(٢)</sup> إن الدراسات العلمية للغات البشرية كافة الخاضعة للضبط والتجريب والموضوعية تعد من صلب علم اللسانيات بصفة عامة و علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي بصفة خاصة. إذ يبحث هذا العلم في اللغة البشرية بوصفها أداة طيعة لمعالجتها في الآلة إذ تتالف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بكل مستوياتها التحليلية: الصوتية والنحوية والدلالية ومن علم الحاسبات

النهيد:

إن الانجاز العلمي الكبير الذي جاء به استعمال الحاسوب في مختلف العلوم الانسانية بما في ذلك اللغة يعد صيغة متطورة في تحقيق النتائج العلمية التي يسعى الانسان الى الوصول اليها بأدق جهد وأقل وقت. ويعد علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي نتيجة طبيعية لعلاقة اللغة بالآلة أو الحاسب الالكتروني، وهو حقل جديد في اللسانيات التطبيقية والنظرية إذ يعالج اللغة البشرية وبرمجتها من خلال الحاسوب، أي برمجة لغة معينة بشكل علمي<sup>(٣)</sup>.

والملاحظ أن الدراسات العربية اليوم قد أخذت حظاً من ثمار اللسانيات غير أن حظها في الجانب النظري أوفر منه في الجانب التطبيقي إذ إنها مازالت محدودة لم تتخذ صفة الشروع لدى المؤسسات العلمية ذات الصلة. ويكاد اللغويون اليوم يسلمون بداهة بضرورة إعادة وصف اللغات عموماً حتى نكتشف نوايسها الخفية من جهة،

ومن علم الذكاء الصناعي وعلم المنطق وعلم الرياضيات. إن كل هذه الفروع تتناسق وتتآلف لتشكل مبادئ علم اللسانيات الآلي، إذ إن تمثيل المعرفة الانسانية في الحاسبات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحليل اللغات الانسانية وتركيبها ولاسيما في حقل علم التركيب<sup>(4)</sup>.

### التعريف :

إن بعض الباحثين يعرف علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي بأنه العلم الذي يعالج المواد اللغوية في الحاسبات الالكترونية ، وبعضهم يعرفه على أنه جزء من علم الذكاء الصناعي . أي أنه العلم الذي يستخدم الحاسب الالكتروني في العمليات اللغوية التي يقوم بها الذهن البشري.

وبعضهم يعرفه تعريفاً إحصائياً لأنهم يربطون هذا العلم اللساني الآلي بحقل الإحصاء اللغوي للمواد اللغوية.

ويعرفه الدكتور آلن تكرر (A. Tucker) رئيس قسم علم الحاسبات الالكترونية في جامعة جورج تاون ، بقوله :هو تصميم وتطبيق لتقنية العمليات الرياضية الخوارزمية لتحليل اللغات البشرية وتركيبها فهو يحلل المواد اللغوية ويركبها مستعيناً بتقنيات علم الذكاء الصناعي<sup>(5)</sup> ويعرفه الدكتور جسان هيرمنسون (J. Hermensen) رئيس مركز البرمجة اللغوية في جامعة جورج تاون، بقوله :هو استخدام الحاسبات الالكترونية لتحليل اللغات البشرية وتركيبها . ويلاحظ في هذه التعريفات أنها تتفق على أن مهمة هذا العلم الأولى تقوم

على معالجة اللغة البشرية معالجة آلية تحليلاً وتركيباً واحصاءً بهدف الوصول الى أدق النتائج العلمية في برمجة اللغة البشرية ضمن إطار تجريبي موضوعي.

### أهميته :

مهما يكن المنهج الذي يستخدمه العلماء في التحليل اللساني فإنه لابد لهم من أن يخزنوا هذا المنهج أو المناهج في ذاكرتهم و من ثم فإنهم يطبقون ما هو في ذاكرتهم الإنسانية على المواد اللغوية ،

إذ إن هذه الذاكرة الإنسانية تعمل على وفق نظام إنساني قصير الأمد وليس وفقاً لنظام آلي طويل الأمد وعليه فإن الباحث اللساني لا يستطيع أن يتذكر كل الظواهر اللغوية المتعلقة باللغة موضوع البحث<sup>(6)</sup>. إلا أن استخدام ذاكرة الحاسوب يساعدنا على التحكم بهذه الذاكرة الآلية إذ ان المواد اللغوية يمكن أن تخزن في هذه الذاكرة المبنية على نظام طويل الأمد. إن توفير الجهد والوقت والوقوف على نتائج علمية دقيقة وموضوعية ومبرهنة يعد ثمرة عظيمة من ثمار علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي إذ لم يعد للشعور والحدس والتوقع أي مكان في عمل الباحث وتكمن أهمية هذا العلم في حل مشكلات لغوية منها التمييز بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة . وعالمية اللغة ومشكلة المعنى والدلالة والترجمة والصوت والتركيب . إذ إن حقولاً لسانية كثيرة قد انتعشت وتطورت من

خلال استخدام الحاسبات إذ إن ذلك يدفع الباحث الى أن يكون دقيقاً جداً.

### بداياته :

كانت هنالك محاولات مبكرة في معهد ماستشوسنس للتكنولوجيا , إذ إن كل الأنظمة الآلية للترجمات في الاتحاد السوفيتي وبريطانيا واليابان والصين إنما هي أنظمة منسوخة عن النظام الآلي المعروف بـ (آلية الشغل العالمية) , تلك الآلة التي طُورت في جامعة جورج تاون. ومن ثم بدأ يأخذ اشكالا كثيرة تحدد المناهج الموضوعية في الجامعات العالمية<sup>(١)</sup> وتعد علاقة اللغة بالهندسة انجازاً عظيماً في حقول اللسانيات التطبيقية من خلال تكنولوجيا المعلومات. إذ تمثل اللغة موضوعاً متميزاً ومثيراً للتناول الهندسي إذا ما نظرنا إليها بوصفها نظاماً معقداً متشابكاً, ونظرنا الى الهندسة بوصفها فن السيطرة على النظم المعقدة<sup>(٢)</sup>. وهكذا فقد تطور العمل في اللسانيات الآلية من وضع نظام الفهارس ثم الى وضع نظام للملاحظات المتعلقة بموضوعات شتى من المعرفة البشرية. ويرى الدكتور تكرر (A. Tucker) أن الاسهامات التي قدمتها التكنولوجيا الحاسب الالكتروني للسانيات تنحصر في مجالين اثنين:

**المجال الأول:** ان الحاسب الالكتروني يمكنه تحقيق مهمات متنوعة في هذا المجال كحساب نسبة حدوث الكلمات في نص لغوي معين, تلك التي تساعد عالم اللسانيات على فهم البنية التركيبية

للغة, اي نوعية التراكيب التي تحدث في النصوص اللغوية. ونوعية الكلمة التي تحدث في نص لغوي معين, ثم كيف يمكن إزالة الالتباس الدلالي المحيط بهذه التراكيب والكلمات.

**المجال الثاني:** هو التحليل الآلي للنصوص اللغوية المكتوبة ثم إعادة تركيبها من جديد. وسنعرض لبعض التطبيقات في هذا المجال<sup>(٣)</sup>

### المجالات التطبيقية

سنعرض في هذا المبحث المجالات التطبيقية لعلم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي عالمياً وعربياً, ويمكن حصر هذه التطبيقات في المجالات الآتية :

#### ١- الترجمة

#### ٢- البرمجة اللسانية ومعالجة النصوص اللغوية

#### ٣- تطبيقات في فروع اللغة العربية, المعجم, والفقه والمصرف

**١. الترجمة:** إن وضع اللغات البشرية في صيغ واطر رياضية تجريدية تستطيع أن تصف الظاهرة اللغوية الانسانية في مستوياتها وصفاً دقيقاً ومضبوطاً ثم موضوعياً يعد خطوة عظيمة لفهم البنية اللغوية العلائقية العامة في الدماغ البشري إذ من خلالها نستطيع أن نؤسس مبادئ لغوية عالمية بين الشعوب إذ إن هذه المبادئ سوف تقرب الشعوب من فهم بعضها بعضاً كما أنها ستكون مادة دقيقة للاستعمال في الحاسبات

والترجمات الآلية للغات البشرية<sup>(١١)</sup>.

إن من أهم التجارب في هذا المجال تلك التي يقوم بها البروفيسور - يورك (ولكس - Yorick Wilkes) الذي يدرس في جامعة إسكس (Essex) في انكلترا، وتلك التي يقوم بها البروفيسور روجر شانك (Roger Shank) في جامعة يال Yale في الولايات المتحدة الأمريكية والمبنية على نظرية وضعها شانك نفسه وتعرف بنظرية (تلازم المفهومية) conceptual dependently) وهناك مشروع لساني آخر تقوم به منظمة مجموعة الدول الأوربية التي تدعى (EUROTRA) ففي هذه المنظمة الأوربية نحو (٣٥) عالماً يقومون بتطوير نظام لساني آلي للترجمة اللغوية يمكن أن يترجم أية لغة أوربية رسمية إلى لغة أوربية أخرى ويتوقع العلماء أن إنجاز عمل كهذا يحتاج إلى عشر سنوات في الأقل وتكلفة تبلغ عشرة ملايين دولار أمريكي. إن إنجاز هذا المشروع سيقدم نجاحاً ونتائج باهرة جداً في حقل علم اللسانيات الحاسوبية المعلوماتية ويعتقد اللسانيون بأن التكنولوجيا المعاصرة ستساعد على خلق نظام آلي لساني لا يختص بمجموعة من اللغات فحسب بل إنه سيكون قادراً على التعامل مع جميع اللغات البشرية وترجمة بعضها إلى بعض ترجمة آلية سريعة تتفق والمعطيات الحضارية للتكنولوجيا المعاصرة<sup>(١٢)</sup>

## ٢. البرمجة اللسانية ومعالجة النصوص اللغوية

لقد أقامت اللغة في عصرنا الحاضر علاقة

علمية تطبيقية مع تكنولوجيا المعلومات. وقيل تجسدت هذه العلاقة على شكل إنجازات تطبيقية لغوية حاسوبية. فعلاقة اللغة بهندسة الحاسوب هي علاقة (هات وخذ) فعلى جهة اللغة يستخدم الحاسوب حالياً لإقامة النماذج اللغوية وتحليل الفروع اللغوية المختلفة فمن هذه التطبيقات اللسانية: الصرف الحاسوبي والنحو الحاسوبي والدلالة الحاسوبية والمعجم الحاسوبي وفي المقابل افتراض علماء الحاسوب في تطويرهم للغات البرمجة الكثير من أسس اللغات الطبيعية، وما زالوا يسعون بخطى حثيثة إلى التقريب بين هذه اللغات الصناعية واللغات البشرية بهدف تسهيل التعامل مع الحاسوب من دون وسيط برمجي. لقد أصبحت معالجة اللغات الطبيعية آياً بواسطة الحاسوب أحد المقومات الأساسية في تصميم معمارية نظم المعلومات<sup>(١٣)</sup> إذ يستطيع الحاسوب عمل الأشياء التي لا يمكن للساني فعلها مثل كتابة العمليات الرياضية الحسابية المعقدة وقياس وظيفة الفاعل في نص لغوي. وترجع معالجة الآلية للمواد اللغوية بشكل أساس إلى المواد المكتوبة ونتائج معالجة هذه المواد تعتمد على الاستعمال النهائي الذي يمكن أن يكون تحليلاً لتعدد الكلمات أو مجموعة الكلمات في نص ما، أو أن يكون تحليلاً للتركيب النحوي.. أو أن يكون تحليلاً لفحص البنى المورفولوجية (الصرفية) المشتقة وغير المشتقة. وهكذا فإن المعالجة الآلية

المنجزات العظيمة التي يقدمها الحاسوب في إطار النظريات اللغوية الحديثة وتحديث أساليب تعليم اللغة وتعلمها والتوكيز على الآلة واستخدام الحاسوب لخدمة اللغة العربية . إذ إن اللغة العربية تحكمها خصائص وصفات تسهل معالجتها آلياً ، منها خواصها الصرفية والاعرابية والصوتية ، وشدة التماسك بين عناصر منظومة اللغة العربية والصلة الوثيقة بين كتابتها ونطقها .

إذ إن الحاجة التي تعرف الكلام الآلي جسد ماسة وقد تنبّهت الجهات العربية المعنية التي هذه الحاجة وأهميتها إذ أصبح القائمون على التعليم على دراية كاملة بإمكانات الحاسوب ومدى الفائدة من استخدامه ولا سيما في حقل التعليم والبحث العلمي ، إذ سارعت بعض الدول العربية التي انشاء مراكز بحثية متخصصة في استخدام الحاسوب وتطبيقاته لمعالجة اللغة العربية آلياً إذ قام مركز الكويت العلمي بتبني أسلوب البيانات التي تستخدمها تطبيقات الحاسب برنامجا ((المحلل الصرفي لتقسيم الكلمات) ، كما يجري تطوير معجم صرفي مرتبط ببرنامج فعال يسمح للمستخدم ان يتأكد من صحة تقسيم الكلمة (التحليل الانشائي) (١٥) . ان استخدام الهيكل الصرفي الأتوماتيكي يتيح لنا معرفة وزن الكلمة صرفياً وتحديد جذورها ومن ثم تحديد مجموعتها الصرفية ، إذ له القدرة على

للمواد اللغوية تغطي منطقة واسعة من التحليلات المصوغة صياغة منهجية وآلية (١٦) . ويعتد التحليل الآلي للكلام مظهراً من مظاهر المعالجة الآلية للغة ، ويقوم التحليل الآلي بمعالجة النص اللغوي من خلال معرفة كل كلمة في هذا النص بتحديد التراكيب الموجودة فيه ، إذ يمكن للكلمة أن تكون وحدة وظيفية مستقلة بنفسها ويمكن أن تكون جزءاً غير مستقل بل تابع لوحدة وظيفية أخرى وهذا يعني أننا نحلل التركيب اللغوي تحليلاً آلياً ، كما يعد التركيب الآلي لكلام مظهراً أيضاً من مظاهر المعالجة الآلية للغة ، وأكثر ما يكون ذلك في حقل الترجمة ، فإذا كان هناك حالة لغوية معينة في اللغة المترجم منها فإنه ينبغي علينا وضع قواعد معينة لتحريك ونقل هذه الحالة اللغوية إلى اللغة المترجم إليها وعندها فإنه يجب تركيب هذه الحالة اللغوية حسباً بجدية اللغة المترجم إليها صرفاً ونحواً ودلالة (١٧) .

### ٣ - التطبيقات في فروع اللغة العربية:

لا يمكن أن تكون النظرية اللغوية العربية بمعزل عما يجري حولها من تطورات علمية معلوماتية حاسوبية إذ إن هناك علاقة بين اللغة والحاسوب من خلال المعالجة الآلية للغة . واللغة العربية كغيرها من اللغات البشرية تسهّل التي الاستفادة من

قضية العلاقة بين اللغة العربية والحاسوب ويضعها في الإطار الصحيح في ظل ثورة المعلومات المعاصرة، إذ إن للدكتور نبيل علي خبرة عملية وعلمية في مجال اللغة والحاسوب، فله الفضل في إقامة أكبر مركز لأبحاث اللسانيات الحاسوبية في الوطن العربي<sup>(١٨)</sup>.

وهناك بحوث ودراسات كثيرة منها ما قام به الباحث عبد المجيد الدقاشي في موضوعي رسالة (الماجستير) و الدكتوراه في قسم اللغات بجامعة بات / انكلترا، إذ تدخل هذه الدراسة في إطار دراسة نظرية تقويمية لمناهج التحليل الآلي ثم اختبارها على الحاسب الآلي الدراسة على قسمين: تطبيقي، ونظري يتناول الجزء التطبيقي عملية التحليل الآلي (Parsing) وأهميتها في عملية الترجمة الآلية (Machines Translation)، و العمليات الاعلامية الفنية التي تقوم على الشبكات الانتقالية (Lugment Transion Net Works)، إذ تجري التطبيقات على مادة اللغة العربية صرفاً ونحواً ودلالة (تقييم النظريات المطروحة للمعالجة الاعلامية للغة العربية - واستعمال النحو النبويّ الموحد كحل لاشكالية ترتيب العناصر)<sup>(١٩)</sup> وفي ختام هذا البحث لابد من الوقوف هنا لبيان أهمية العلاقة بين علم اللسانيات الحاسوبي - المعلوماتي - نظرية لغوية قائمة على الآن وهي النظرية التوليدية - التحويلية التي كانت ثمرة جهود كبيرة استخدم فيها الحاسوب استخداماً علمياً لاختبار أسس هذه النظرية. إذ كان جومسكي - صاحب هذه

اكتشاف الأخطاء وتصحيحها في الهجاء أو في علامات الشكل فضلاً عن امسكان تطويره ليساعد في عمليتي التحليل البنائي والتحليل المعنوي.

ومن المحاولات في هذا المجال ما قامت به د.نادية حامد حجازي مديرة الوحدة المركزية للحاسب الآلي / المركز القومي للبحوث / القاهرة و عبد الفتاح الشراقوي مدير مساعد بقسم هندسة النظم والحاسبات / جامعة الأزهر في تصميم محلل معجم للغة العربية يستطيع أن يغطي كل مسفردات اللغة العربية<sup>(٢٠)</sup>.

كما أن للدكتور مازن الوعر محاولات رائدة في معالجة اللغة العربية معالجة لسانية حاسوبية، منها البحث المرسوم بـ (التوليد السنحوي والسدلاي والصوتي لصيغ المبني للمجهول في اللغة العربية)<sup>(٢١)</sup> كما كتبت رسائل جامعية تبحث في موضوع المعالجة الآلية للغة العربية في الجامعات الأوربية المختصة مثل جامعة بات / انكلترا / وما يقوم به البروفسور فوكوا (Vauguo) على اللغة العربية في فرنسا، وما يقوم به الباحثون في وضع نظام لساني آلي للترجمة مبني على اللغة العربية والروسية والاسبانية واليابانية والصينية في جامعة جورج تاون / أمريكا ويعد كتاب د.نبيل علي الموسوم بـ (اللغة العربية والحاسوب) محاولة جادة لمعالجة هذا الموضوع معالجة شاملة يطرح فيها

وكذلك النظام التطبيقي وانما يجب أن يكون هناك تفاعل بين النظرية والتطبيق من أجل نتائج لسانية جيدة يمكن استثمارها في علم اللسانيات<sup>(١)</sup> إن العمل الحالي الذي يقوم به جومسكي هو اكتشاف الحقائق الدلالية في بعض اللغات الانكليزية وغير الانكليزية.

وانه لمن المؤسف حقاً ألا نجد في جامعاتنا ولا كلياتنا مراكز أو وحدات بحثية متخصصة في معالجة اللغة الياً، إذ كانت هناك وحدة للبحث اللغوي في كلية التربية / المستنصرية انشئت منذ عام ١٩٩٩ ولكنها بعد الاحتلال حوصرت وحوصرت الى ان تحولت الى وحدة التجهيزات والقرطاسية إن الجامعات العراقية عليها ان تنظر نظرة جادة الى الاستفادة من معطيات هذا العلم، وأن تضع الخطط العلمية في إعداد المتخصصين وتأهيل المهتمين بهذا العلم، وارسالهم في بعثات، لتلقي مبادئه من مصادرها الحقيقية وليس الكتب والمؤلفات والبحوث التي تنشر هنا وهناك

النظرية عالماً رياضياً. وقيل عنه إنه أفضل عالم لساني عند علماء الرياضيات وهو أفضل عالم رياضي عند علماء اللسانيات إذ أنه وضع تصميماً آلياً للحاسبات الالكترونية الذي يستخدم النموذج اللساني الذي وضعه لعام (١٩٦٥) والذي يُستخدم بنجاح في الحاسبات الالكترونية على وفق برامج لغوية مختلفة لوصف اللغات البشرية. كما أن لها نتائج فعالة في حقل الترجمة الآلية<sup>(٢)</sup> ويرى علماء اللسانيات الحاسوبية أن نظرية القواعد التوليدية والتحويلية تقدم لنا إطاراً نظرياً لتحديد اللغات البشرية واستخدامها في الترجمة الآلية وفي انشاء اللغات الصناعية أيضاً، إذ إن هناك علاقة نظرية بين نظرية القواعد التوليدية والتحويلية وبين اللسانيات الحاسوبية السمعلوماتية، لأن هذه الاخيرة لا بد من أن تستخدم نظرية لغوية ما فالنظرية لا يمكن أن تقف بمفردها

## الهوامش

٢١\_ دراسة لسانية / ٣٦١

### المصادر

- ١\_ الأسس النظرية لتوظيف اللسانيات في تعليم اللغات . د . عبد السلام المسدي
- ٢- تقييم النظريات المطروحة للمعالجة الاعلامية للغة العربية عبد المجيد الدقاشي . رسالة دكتوراه , جامعة باث / انكلترا
- ٣\_ الثقافة العربية وعصر المعلومات . د. نبيل علي
- ٤\_ دراسة لسانية تطبيقية . د. مازن الوعر . ط١ دمشق ١٩٨٩ م
- ٥\_ اللسانيات والعلم والتكنولوجيا / مؤتمر الرباط / ١٩٨٣
- ٦\_ اللسانيات التطبيقية العربية ومعالجة الاشارة والمعلومات / مؤتمر الرباط / ١٩٨٣ م
- ٧\_ اللغة العربية والحاسوب . د. نبيل علي
- ٨\_ مجلة علم الفكر / ١٩٨٩ م / الألسنية
- ٩- ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات / الرياض ١٩٩٢
- ١٠\_ وقائع مؤتمر الرباط / ١٩٨٣

- ١\_ دراسة لسانية تطبيقية / ٣١٦
- ٢\_ الاسس النظرية لتوظيف اللسانيات / ٢٠
- ٣\_ اللسانيات والعلم والتكنولوجيا / مؤتمر الرباط
- ٤\_ اللسانيات والعلم والتكنولوجيا / مؤتمر الرباط
- ٥\_ دراسة لسانية تطبيقية / ٣١٩
- ٦\_ دراسة لسانية تطبيقية / ٣١٢
- ٧\_ دراسة لسانية تطبيقية / ٣٢٧٨\_ الثقافة
- ٨- العربية وعصر المعلومات / ٢٧٥٩
- ٩- دراسة لسانية تطبيقية / ٣٢٩
- ١٠\_ اللسانيات التطبيقية العربية / مؤتمر الرباط / ١٩٨٣ م
- ١١\_ دراسة لسانية تطبيقية / ٣٣٢
- ١٢\_ الثقافة العربية وعصر المعلومات / ٢٧٥
- ١٣\_ دراسة لسانية تطبيقية / ٣٨٨
- ١٤\_ دراسة لسانية تطبيقية / ٣٨٥
- ١٥\_ وقائع مؤتمر الرباط / ١٦
- ١٦\_ وقائع مؤتمر الرباط / ٥٩
- ١٧\_ ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات .
- ١٨\_ عالم الفكر / ٣٤٢
- ١٩\_ تقييم النظريات المطروحة / ٦٥
- ٢٠\_ دراسة لسانية / ٣٦١